عقيدة الشيعة بالإمامة

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما هي عقيدة الشيعة بالأئمة الإثني عشر (عليهم السلام) ؟

الجواب:

إنَّ الشيعة الإمامية تعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين ، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها ، ولا يجوز فيها تقليد الآباء ، والأهل ، والمُربِّين ، بل يجب النظر فيها كما يجب في التوحيد والنبوة .

ثم تعتقد أن الإمامة لا تكون إلا بالنصِّ من الله تعالى على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) ، أو الإمام الذي قبله .

فليست الإمامة بالاختيار ، أو الانتخاب من الناس .

وتعتقد أنه لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من إمام مفروض الطاعة ، منصوب من الله تعالى ، سواء كان حاضراً أم غائباً .

فقال الله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد ٧ .

وقال تعالى : (وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر ٢٤ .

وتعتقد أن الإمام لا بُدَّ أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش من سِنِّ الطفولة إلى وفاته .

ويجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان ، لأن الأئمة حَفَظَة الشَّرع ، والقوَّامون عليه ، وحالهم حال النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك .

قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب ٣٣ .

وعلى ما تقدم ، فإن الإمامة إذا كانت بالنص ، فقد نصَّ النبي (صلى الله عليه وآله) على إمامة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) .

حيث قال (صلى الله عليه وآله) في عِدَّة مواطن ، ومنها في حجة الوداع عند غدير خم : (أَلاَ من كنتُ مَولاه فَهذا عليٌّ مولاه ، اللَّهُمَّ وَالِ مَن والاه ، وعَادِ مَن عاداه ، وانصُرْ من نصره ، واخذُلْ مَن خَذَله ، وأدِرِ الحَقَّ مَعَهُ كَيفما دار) .

وقال (صلى الله عليه وآله) في موارد أُخَر عندما دعا أقربائه وعشيرته : (هَذا أخي ، وَوَصِيِّي ، وَخليفَتي من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا) .

وقال (صلى الله عليه وآله) في عِدَّة مواضع : (أنتَ مِنِّي بمنزلَةِ هَارونَ مِن مُوسى ، أَلا أنَّه لا نَبِيَّ بَعدي) .

وقد نزلت هذه الآية المباركة التي تثبت الولاية العامَّة لعلي (عليه السلام) ، فقال تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) المائدة ٥٥ .

وقد نزلت في علي (عليه السلام) عندما تصدَّق بالخاتم وهو راكع .

وقد نصَّ علي (عليه السلام) على إمامة الحسن والحسين (عليهما السلام) .

والحسين (عليه السلام) نصَّ على إمامة ولده زين العابدين (عليه السلام) .

وهكذا إماماً بعد إمام ، ينصُّ المتقدِّمُ عَلى المتأخِّرِ إلى آخرهم وهو الإمام الثاني عشر (عليه السلام) الغائب ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، بعدما تُملأُ ظُلماً وجَوراً .

وقد ورد في كتب أهل السنة كصحيح البخاري وغيره ، أنَّ عدد الأئمة إثنا عشر خليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تقوم الساعة ، كلهم من قريش ، من ولد فاطمة .

وهذه الروايات كثيرة وليس لها تفسير إلا على عقيدة الأئمة الإثنى عشر .

وهذه الروايات أثبتها البخاري في كتابه المكتوب قبل شهادة الإمام الحادي عشر الحسن العسكري (عليه السلام) بسنين .

وهي حجة على أهل السنة ، وليس لها تفسير صحيح إلا ما تقوله الشيعة الإمامية .